عليه وسلم شفا الصدر فانهم كانوا يؤذونه بالتكذيب
ويحتمل ان يكون عاما واذا على بابها من المضي لان
لو تصرف المضارع للمضي وانما جئ ههنا ماضيا لتحقق
وقوعه نحو اتى امر الله وجعله ابو البقا مما وقع فيه اذ
موضع اذا ولا حاجة اليه وقوله تعالى ولو شئنا اي بما لنا
من العظمة لاتينا كل نفس اي مكلفة لان الكلام فيها
هداها فتهتدي بالايمان والطاعة باختيار منها
جواب عن قولهم ربنا ابصرنا وسمعنا وذلك ان الله
تعالى قال لو اني رجعتكم الى الايمان لهديتكم في الدنيا ولما
لم اهدكم تبين اني ما اردت ولا شئت ايمانكم فلا ارد
اذكم وهذا اصرح في الدلالة على صحة مذهب اهل
السنة حيث قالوا ان الله تعالى ما اراد الايمان من
الكافر وما شاء منه الا الكفر ولكن لم ارد ذلك
لانه حق القول مني وانا ممن لا اخلف الميعاد لان
الاخلاف اما للعجز او نسيان او حاجة ولا شيء من ذلك
يليق بجانبي فلا يحل بساحتي واكد لاجل انكارهم
فقال مقسما لاملأن جهنم اي التي هي محل اهانتي
من الجنة اي الجن طائفة ابليس وكانه تعالى انتهم
يحتقر الهم عند من تعتقد امرهم وبدا بهم لان
لا تعتقدا مبنى لهم ولانهم الذين اضلوهم والناس
اجمعين حيث قلت لابليس لاملان جهنم
منك وممن تبعك منهم اجمعين فلذلك تسبب كفر الكا
فرين وعصيان العاصي بعد ان جعلت لهم اختيارا
وغيبت العاقبة عنهم فصار الكسب ينسب اليهم

ظاهرا

ظاهرا والخلق في الحقيقة والمشية ولما تسبب عن هذا
القول الصادق انه لا محيص لهم عن عذابهم قالوا لهم
الخزنة اذا دخلوا جهنم فذوقوا العذاب بما اي بسبب
ما نسيتم لقاء يومكم وحققه وبين قولهم بقوله تعالى
هذا اي بترككم الايمان انا نسيناكم اي عاملناكم بما لنا
من العظمة ولكم من الحقارة معاملة الناسي لكم
فتركناكم في العذاب وذوقوا عذاب الخلد اي المختص
به لا اخر له بما اي بسبب ما كنتم تعملون اي من
الكفر والتكذيب وانكار البعث ولما ذكر تعالى علامة
اهل الكفران ذكر علامة اهل الايمان بقوله تعالى انما
يؤمن باياتنا اي الدالة على عظمتنا الذين اذا ذكروا
بها اي من مذكر كان في اي وقت كان خروا سجدا
اي بادروا الى السجود مبادرة من كانه سقط من
غير قصد خضوعا لله من شدة تواضعهم وخشيتهم
واخباتهم خضوعا ثابتا دائما وسبحوا اي اوقعوا
التسبيح بدعن كل شائبة نقص متلبسين بحمد ربهم
اي قالوا سبحان الله وبحمده وقيل صلوا بامر
ربهم ولما تضمن هذا تواضعهم صرح به في قوله
تعالى وهم لا يستكبرون اي عن الايمان والطاعة
كما يفعل من يصير مستكبرا وعنه قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا السورة
التي فيها السجدة فيسجد ونسجد حتى ما يجد احدنا
مكانا لموضع جبهته في غير وقت الصلاة وعن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا قرا ابن ادم السجدة فسجد اعتزل ابليس يبكي يقول

Copyright © King Saud University